International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

التطوّر الدلاليّ وأثره في المصطلحاتِ الأدبية، الخضرمةُ أنموذجًا

د.محمود محمد شحيمي، جامعة بيروت العربية

تاريخ استلام البحث: 2025/11/03 **تاريخ نشر البحث: 2025/11/26** **المجلد: 7** **العدد: 2**

الملخص:
يُعنى هذا البحث بدراسة مفهوم التطوّر الدلالي ورصد أهمّ أسبابه وأشكاله، ثمّ يتخذ من مصطلح الخضرمة أنموذجًا تطبيقيّا لدراسة هذه الظاهرة اللغوية، معالجًا إشكالية تجلّي تأثير التطوّر الدلاليّ على هذا المصطلح ومبيّنًا مراحل اكتسابه معاني جديدة عبر العصور. ويستمدّ البحث أهميته من خلال إبراز أهميةِ السياقات التاريخية والثقافية في تغييرِ دلالاتِ المصطلحات العربية بشكلٍ عامٍّ ومصطلح الخضرمة بشكلٍ خاصّ.
الكلمات المفتاحية: التطوّر الدلالي- المصطلحات الأدبية- الخضرمة- المخضرم.

Semantic Development and Its Impact on Literary Terminology: khadramah as a Model

Dr. Mahmoud Mohammad Shaheimi, Beirut Arab University
Corresponding Author: Dr. Mahmoud Mohammad Shaheimi, **E-mail:** mah.chehimi@gmail.com

RECIEVED: 03 November 2025 **PUBLISHED:** 26 November 2025 **DOI:** 10.32996/ijalls.2025.7.2.5

This study examines the concept of semantic change, identifying its main causes and forms. It then takes the term “khadramah” as an applied model for investigating this linguistic phenomenon, addressing the issue of how semantic development manifests in this term and clarifying the stages through which it acquired new meanings over time. The significance of the study lies in highlighting the importance of historical and cultural contexts in transforming the meanings of Arabic terms in general, and the term “khadramah” in particular.

Keywords: Semantic change – Literary terms – Khudramah – Mukhadram.

مقدمة

إنّ التطور سنّة كونيّة عامّة، وإنّ اللغات تخضعُ لهذا القانون وتتماهى مع تحوّلاته بدرجات ملحوظة، فهي كائناتٌ حيّةٌ تنمو وتتطوّر على مرّ العصور، فتكتسبُ ألفاظُها دلالاتٍ مستحدثةً يصوغها المتكلمونَ كلّما اقتضت الحاجة، فما تلبث أن تشيعَ هذه الألفاظ بدلالاتها الجديدة فتفرض حضورَها في التداول اللغويّ، وسرعان ما تتلقّفها المجامع اللغويّة المتعدّدة أو المعاجم الحديثة مانحةً إيّاها الشرعيةَ اللغويّة للاستخدام الفصيح. ولو أمعنّا النظر في ما تصدره هذه المجامع من قرارات، أو ما تضيفه هذه المعاجم من ألفاظ في نسخها المحدّثة، لوجدنا في طيّاتها الكثير من الألفاظ التي لم تكتفِ بدلالاتها الأصلية بل دخلت بمعانٍ جديدة لم تكن مرصودةً لها في معاجم التراث.

إنّ هذا التطوّر في اللغات عامّة، وفي مصطلحات اللغة العربية خاصّة، يمضي بوتيرة مستمرة، مدفوعًا بجملة من العوامل المختلفة التي سيلقي عليها هذا البحث الضوء، فاللغة "ليست هامِدةً أو ساكنةً بحالٍ من الأحوال، على الرغم من أنَّ تقدُّمَها يبدو بطيئًا في بعض الأحايين. فالأصوات والتراكيب والعناصر النحويّة وصيغ الكلمات ومعانيها معرَّضة كلُّها للتغير والتطوّر" (أولمان، 1997، ص178). وإنَّ ما أصاب اللغة من تغييرٍ وتطوّرٍ بشكلٍ عامٍّ أصاب مصطلحاتِها بشكلٍ خاصّ، ومنها مصطلحُ "الخضرمة"، إذ مرَّ بمسارٍ دلاليٍّ غنيّ، منطلقًا من جذوره اللغوية التي حملت معانيه الأولى في اللسان العربي، لينمو ويتطوّر وتتعدّد مدلولاته عبر الزمن وتتّسع لِتُجاري السياقات الفكريّة والثقافيّة المصاحبة له. وقد انطلقت إشكالية هذه البحث من السؤال الآتي: كيف تجلّى تأثير التطوّر الدلالي على مصطلح الخضرمة؟ وينبثق من هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الجوهرية الأخرى

التي تعدّ مفاتيح إنجاز هذا البحث، وتسهم الإجابة عنها في الإحاطة بجوانبه المختلفة وهي: ما هو مفهوم التطور الدلالي، وما هي أسبابه وأشكاله؟ وما مفهوم الخضرمة في اللغة والاصطلاح؟ وما هي المراحل التي مرّت بها دلالات هذا المصطلح عبر العصور؟

يعالج البحث هذه الإشكالية في مبحثين رئيسين، الأول نظريٌّ يتناول مفهوم التطور الدلالي ملقيًا الضوء على أبرز أشكاله وأسبابه، والثاني تطبيقيٌّ يتناول مفهومَ الخضرمةِ اللغوي وتطوره الدلاليّ الاصطلاحيّ عبر العصور.

إنّ أهمية هذا البحث تكمنُ في إبراز أهميةِ السياقات التاريخية والثقافية في تغييرِ دلالاتِ المصطلحات العربية بشكلٍ عامٍّ ومصطلحِ الخضرمة بشكلٍ خاصّ، من خلال تتبّع التغيّراتِ التي طرأت عليه، ورصد أثرها في الفهم المعاصر للنصوص.

1- التطور الدلالي: مفهومه، وأبرز الأسباب والمظاهر

1-1 مفهوم التطور الدلالي

تعدّدت التعريفات التي تحدّد ظاهرة التطوّر الدلالّي، ومنها أنها انتقال الكلمة من معنًى إلى آخر، أو إضافةُ معنًى جديد إلى معناها الأصلي "دون أن تترك الأوّل فتتعدّد بذلك المعاني التي تدلّ عليها وتستعمل في أيّ واحدٍ منها على حسب الأحوال والمقامات" (المبارك، 1960، ص180). والجدير بالذكر أنّ التطور يُقصد به انتقال المعنى من طورٍ إلى طور، وغالبًا ما يحدث على مرّ العصور، وبالتالي لا يقصد بالتطوّر الدلاليّ الانتقال نحو الأفضل دلاليًّا. ويمكن القول إنّ مصطلح التطوّر الدلاليّ يُعبّر عن التغير الذي يصيب دلالةَ لفظٍ ما عبر الزمن، إذ يكتسب اللفظ معنًى جديدًا قد يُضاف إلى المعاني القديمة له، أو يحلُّ مكانه فيشتهر الجديد ويندثر القديم.

إنّ التطور الدلالي ليس مقتصرا على اللغة العربية، بل هو ظاهرة شائعة في كل اللغات الإنسانية خلال مراحل نموها وأطوارها التاريخية، وإن المؤمن "بحياة اللغة ومسايرتها للزمن ينظر إلى هذا التطوّر على أنّه ظاهرةٌ طبيعيةٌ دعت إليها الضرورةُ الملحّة" (أنيس، 1976، ص123).

1-2 أسباب التطور الدلالي

لم يتّفق اللغويون على أسبابٍ واحدةٍ للتطور الدلالي، فقد كَثُرت تصنيفاتهم لهذه الأسباب وتشعَّبت،

فقد أحصى أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" قرابة عشرين سببًا لتغير المعنى، منها ظهور الحاجة، وخلع دلالات جديدة على دلالات قديمة، والانتقال من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية والتلطف، والانحراف اللغوي وغيرها (عمر، 1998، ص237-249).

أمّا إبراهيم أنيس فقد أجمل هذه الأسباب في عاملَينِ رئيسين هما الاستعمال والحاجة (إبراهيم، 1976، ص134-145)، ويندرج ضمن كلٍّ منهما أسبابٌ فرعيّةٌ عديدة.

- الاستعمال: وهو متعلق بالتبادل اللغوي لألفاظ اللغة بين المتكلّمين وجريانها على ألسنتهم، واختلاف الأجيال ومشاربهم وطرق تفكيرهم، فينتج عن ذلك تكيّفٌ للألفاظ مع مختلف الظروف الآخذة في التطوّر عبر العصور. ويندرج تحت هذا السبب عوامل فرعيّة هي: سوء الفم وبلى الألفاظ والابتذال.
- الحاجة: وهي تختلف عن السبب الأوّل من حيث القصديّة من قِبَلِ المتكلّم، فالحاجة إلى التجديد في التعبير تدفعهُ لإضفاء معانٍ جديدةٍ على الألفاظ وفقًا لهذه الحاجة، وقد أرجع أنيس هذا السبب إلى أصحاب المواهب والاختصاص اللغويّ كالشعراء والأدباء والمجامع اللغوية وغيرها. ويندرج تحت هذا السبب التطوّر البشريّ على الصعيد السياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ.

1-3- أشكال التطور الدلالي

لـمّا كان التطوّر الدلاليّ بمصطلحاته المتنوّعة حقيقة مثبتة عند اللسانيين، باعتباره ظاهرةً لغويّةً لها أسبابها الموجبة، كان لهذا التطوّر مظاهر متنوّعة يمكن إجمالها في ثلاثة أشكالٍ رئيسة (عمر، 1998، ص243) هي:

- تعميم الدلالة (أو توسيع المعنى): وهو انتقالٌ بالدلالة من الخاصّ إلى العامّ، ويحدث ذلك عند تعدّد المدلولات للدالّ الواحد بشكلٍ أكثر مما كانت عليه في السابق، ومن ذلك كلمة (عمّ) التي تعني أخ الأب، يطلقها الصغير على كلّ من اجتمعت فيه صفتا الذكورة والبلوغة (ص245).
- تخصيص الدلالة (أو تضييق المعنى): وهو انتقال بالدلالة من العامّ إلى الخاصّ بعكس الاتجاه السابق، إذ تتحوّل الدلالة من الكليّة إلى الجزئيّة بطريقةٍ تضيق فيها المدلولات المتعدّدة للدالّ الواحد و تقلّ عمّا كانت عليه في السابق، ومن ذلك كلمة (حرامي) التي هي في الأصل تعني النسبة إلى الحرام، تخصّصت دلالتها فأصبحت تدلّ فيما بعد على اللصّ (عمر، 1998، ص246).
- انتقال المعنى: ويكون عندما يتساوى المعنيانِ في التخصيص والتعميم، فيُغيّر المتكلّم لسببٍ ما وجهة استعمال اللفظ، فينتقل مثلًا "من المحلّ إلى الحال، أو من المسبب إلى السبب، أو من العلامة الدالّة إلى الشيء المدلول عليه..." (ص247). ومن ذلك كلمة (السفرة) التي هي في الأصل اسمٌ لطعام المسافر، انتقل مدلولها لمعنًى حديثٍ فأصبحت تدلّ على المائدة وما عليها من طعام (م.ن.).

2- مفهوم الخضرمة وتطوره الدلالي

إنّ الأسباب التي أدّت إلى التطوّر الدلاليّ بأشكاله المختلفة التي ذُكرت آنفًا تظهّرت عمليًّا في مصطلح الخضرمة قيد البحث، بوصفه مصطلحًا تطوّرت دلالاته عبر العصور، ولم تقتصر معانيه على الوضع اللغويّ الأوّل لها، وهذا القسم من البحث يعالج المفهوم اللغويّ للخضرمة لينتقلَ بعد ذلك لاستعراض مفاهيمه المختلفة عبر العصور.

2-1 الخضرمة لغةً

تعدّدت الدلالات اللغويّة لكلمة "الخضرمة" فتوزّعت في المعاجم بين معانٍ شتّى، فقد أورد ابن منظور في لسان العرب قوله: "بِئْرٌ خِضْرِمٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. وَمَاءٌ مُخَضرَمٌ وخُضارِم: كَثِير... وكلُّ شَيءٍ وَاسِع خِضْرِمٌ...، والخَضرَمة: قَطْعُ إحدى الأُذنين، وَهِيَ سِمَةُ الْجَاهِلِيَّة...، وأَصل الخَضرَمَةِ أَن يُجعَلَ الشَّيءُ بَينَ بَينَ" (ابن منظور، تحقيق 1993، مج12، ص184-185). ونقل ابن منظور عن ابْن خَالَوَيْهِ قوله: "خَضرَمَ خَلَّطَ" (ص185)، وفي معجم "الصحاح" للجوهري: "لحمٌ مُخَضْرَمٌ بفتح الراء: لا يُدْرى مِن ذكرٍ هو أو أنثى" (الجوهري، تحقيق 1987، مج5، ص1914).

من الدلالات الأخرى للخضرمة ومشتقاتها ما جاء في القاموس المحيط: "والمُخَضرَمِ بفَتْحِ الراءِ: من لم يَخْتَتِن... وأَسْوَدُ أبوهُ أبيضُ، والناقِصُ الحَسَبِ، والدَّعِيُّ، ومن لا يُعْرَفُ أبوهُ، أو وَلَدَتْهُ السَّرارِي...، والطعامُ التافِهُ، والماءُ بين الثَّقيلِ والخفيفِ" (الفيروزآبادي، تحقيق 2005، ص1103).

أضاف ابن قتيبة في كتاب "الجراثيم" معنىً آخر للخضرمة فقال :"في كلامه خضرمةٌ: إذا لحنَ وخالفَ الإعراب" (ابن قتيبة، تحقيق 1997، مج2، ص311). وهذا المعنى أورده ابن منظور في اللسان ولكنْ للحَضرمة بالحاء المهملة وليس بالخاء المعجمة، إذ يقول: "وحَضْرَمَ فِي كَلَامِهِ حَضْرَمةً: لَحَن، بِالْحَاءِ، وَخَالَفَ بالإعراب عَنْ وَجْهِ الصَّوَابِ. والحَضْرَمَةُ: الْخَلْطُ" (ابن منظور، تحقيق 1993، مج12، ص137)، ويبدو جليًّا -وفقًا لما سبق- اشتراكُ اللفظين (الخضرمة والحضرمة) في معنى الخلط، وهذا يرجّح أن يكون أحدهما تطوّرًا صوتيًّا للآخر أفضى إلى ترادف بينهما.

ومن المرويّ في أشعار القدماء حول الخضرمة ومشتقاتها قول جرير [الكامل]:

آباؤكَ المتخيِّرونَ ذوو النُّهى يا ابن الخضارمِ يترعونَ المرفدا

والخضارم هنا بمعنى الأجواد (ديوان جرير، تحقيق 1986، مج1، ص379)

وقول كثير بن جابر المحاربيّ [الطويل]:

إلى ابنِ حَصانٍ، لَمْ تُخَضْرَمْ جدودُها كريمِ النثا والخيمِ والعقلِ والأصلِ

وقد ذكر الزمخشري هذا البيت في كتابه "أساس البلاغة" وأردفه بتعليقٍ جاء فيه: "والمخضرم: الذي ولدته الإماء من جهة الأبوين" (الزمخشري، تحقيق 1998، مج1، ص638)

وفي متن الحَدِيثِ الشريف يروي الإمام أحمد عن وكيع: " خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مُخَضْرَمَةٍ" (الإمام أحمد، تحقيق 2001، ج25، 221). والناقة المخضرمة هي الناقة التي قُطِعَ طرفٌ أذنها، وهو المعنى الذي ذكر آنفًا في معاجم التراث.

يُستنتَجُ ممَّا سبق أنَّ الدلالة اللغويّة للخضرمة متنوّعة ومتشعّبة إذ تشمل معانيَ كثيرةً منها القطع والسعة، والكثرة، وجعلُ الشيء بينَ بين، ووضاعة النسب، والهجنة، والاختلاط، والجود، وصفة للطعام أو اللحم أو الماء، وصفة لِلَحن الكلام ومخالفته قواعدَ الإعراب.

2-2 المفهوم القديم للخضرمة

تنطبق ظاهرة تخصيص الدلالة أو تضييقها التي تحدّثنا عنها سابقًا على مصطلح الخضرمة، فقد انتقلت دلالته من من العامّ إلى الخاصّ ، ومن الكليّة إلى الجزئية، مع بدء ملامح التحوّل من المعنى اللغويّ إلى الاصطلاحيّ، إذ لم تقتصر دلالاته على المعاني اللغويّة الأولى بل أضحت لها دلالاتٌ جديدةٌ في العصورِ المُبكرة التي تلت الجاهلية، ويعضدُ هذا الرأيَ ما نُقِلَ عن العسكريّ بأنَّ "الْمُخَضْرَمَ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي حَدَثَتْ فِي الْإِسْلَامِ، وَسُمِّيَتْ بِأَسْمَاءٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِمَعَانٍ أُخَرَ" (السيوطي، تحقيق 1994، مج2، ص706)، وكأنَّه يوضح أنَّ المعاني المرتبطة بمفهوم الخضرمة في الجاهلية شَهِدَت تطوّرًا دلاليًّا تمثَّل في اكتساب معانٍ جديدةٍ في العصور الإسلامية اللاحقة.

استنادًا إلى استقراء الدلالات المتنوعة التي نشأت في العصور الإسلامية، يمكن تصنيف مفهوم الخضرمة أو المخضرم ضمن ثلاثة اتجاهاتٍ دلالية رئيسةٍ تتلخّصُ بالآتي:

- صفة للشاعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام أو كلّ من أدركهما

يكاد لقب "المخضرم" يقتصر على الشعراء دون غيرهم، فقد ارتبط العديد منهم بهذا اللقب، ويُعزى ذلك إلى المكانة الرفيعة للشعر والشعراء في العصور الأولى، وإلى شهرتهم الواسعة في المجتمع آنذاك. فالمخضرم هو "الشاعر الذي أدركَ الجاهليَّة والإسلام، مثل لبيد" (الجوهري، تحقيق 1987، مج5، ص1914)، ووفق هذا الشرط ينطبق وصف المخضرم على عشرات الشعراء، ومن أبرزهم: كعب بن زهير وحسّان بن ثابت ولبيد بن أبي ربيعة وأبو ذؤيب الهذلي والنابغة الجعديّ.

ومع ذلك، فإنَّ هذا المعنى لم يقتصر على الشعراء، إذ أُطلق على كلّ رجلٍ أدركَ الجاهلية والإسلام، سواءٌ أكانَ شاعرًا أم غيرَ ذلك، كما في قول الأخفش: "يقال: ماءٌ خِضرِم، إذا تناهى في الكثرة والسعة، فمنه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مخضرماً، كأنَّه استوفى الأمرين" (القيرواني، تحقيق 1981، مج1، ص113). ويُلاحظ في قوله أنّه سعى إلى إيجادِ العلاقة بين المعنى الاصطلاحيّ المحدَثِ والمعنى اللغويّ الأوّل المرتبط بالجاهلية.

- كلّ من أدْرك زمن الْجَاهِلِيَّة وزمن النَّبِي وَلم يره

تفرّدَ أهل الحديث عن أهل اللغة في تحديد مفهوم الخضرمة، فقد منحوه معنًى خاصًّا بهم. فالمخضرم عندهم من أدرك الجاهلية وزمن البعثة النبويّة الشريفة. إلّا أنّهم ربطوا تحقّق هذا المعنى بوجود شرطينِ أساسَين، الأوّل دخوله في الإسلام، والثاني عدم صحبته للنبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقد استعرض جلال الدين السيوطيّ هذا المفهوم للمخضرم عند أهل الحديث في قوله: "الْمُخَضْرَمُونَ وَاحِدُهُمْ مُخَضْرَمٌ " بِفَتْحِ الرَّاءِ " وَهُوَ الَّذِي أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَزَمَنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَسْلَمَ، وَلَمْ يَرَهُ، وَلَا صُحْبَةَ لَهُ" (السيوطي، تحقيق 1994، مج2، ص705).

في الواقع، كان ابن قتيبة قد أشار سابقًا إلى هذا المعنى للمخضرم، لكنّه أنكره وصرّح بأنّه خطأ "لأنَّ النابغة الجعدي ولبيداً قد وقع عليهما هذا الاسم" (القيرواني، تحقيق 1981، مج1، ص113). والجدير بالذكر أنّ هذين الشاعرين صحابيّان كما هو معلوم، وقد تحقّق فيهما شرط رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومع ذلك فقد أُدرِجا ضمن الشعراء المخضرمين، وهذا ما جعل ابنَ قتيبة يرفض هذا الاتجاه في معنى الخضرمة.

- كلّ من أدرك عهدين متعاقبين

مع مرور الزمن، توسّعت دلالات الخضرمة لتشمل كلَّ من أدرك عهدين متعاقبين مطلقًا، فلم تعد خاصّةً بالعصرين الجاهلي وصدر الإسلام، ويمكن القول إنّ هذه الدلالة الجديدة تعتبر توسّعًا في المعنى وانتقالًا من الخاصّ إلى العامّ، وقد استخدم أبو الفرج الأصفهاني لقب المخضرمين للإشارة إلى الشعراء الذين شهدوا العصرين الأموي والعبّاسي كابن ميّادة وغيره (الأصفهاني، تحقيق 1994، مج2، ص504). وذكر الجاحظ الشاعرَ سليمان بن يحيى في كتاب "الحيوان" معزّيًا إيّاه بأنّه من "مخضرمي الدولتين"، أي الذين شهدوا الدولتين الأمويّة والعباسيّة (الجاحظ، تحقيق 2003، مج7، ص454).

يبدو أنّ ارتباط مفهوم الخضرمة في بدايته بالعصرين الجاهلي وصدر الإسلام يعود لأسبقيّة هذين العصرين الأدبيَّين، إذ لم تكن هناك عصور أدبيَّة أخرى آنذاك، لذلك مع مرور الزمن بدأ مفهوم الخضرمة يتوسّع ليشمل كلَّ من شهد عصرين متعاقبين مطلقًا دون النظر إلى حُقبتهما الزمنية.

3-2 المفهوم المعاصر للخضرمة

لم تقتصر دلالات الخضرمة على المعاني القديمة التي شاعت في العصور الأدبية الأولى، وجرى استعراضها في المباحث السابقة، بل شهدت تطوّرًا واكتسبت معانيَ جديدةً في الزمن المعاصر، تمثّل بتوسيع المعنى الأصلي أو تعميم دلالته، وفي هذا السياق، بدأ المعاصرون بتوظيف صفة الخضرمة في ميادين السياسة والإعلام والأدب، كنحو قولهم: "فلانٌ سياسيٌّ مخضرَم"، إذا كان ذا تجربةٍ قديمةٍ في السياسة وعاصرَ أجيالًا وعهودًا تاريخية، ويُستعمل هذا اللقب أيضًا للإشارة إلى كلّ من يتمتّع بخبرةٍ عميقةٍ وثقافةٍ واسعة، ويظهر ذلك في التعبير المعاصر المتداول كقولهم: "كاتبٌ مخضرَم"، وقد وثّقَ أحمد مختار عمر هذه الدلالات الحديثة لمفهوم الخضرمة في "معجم اللغة العربية المعاصرة" (عمر، 2008، مج1، ص657).

خاتمة:

بعد تناول مفهوم التطور الدلالي والتعريج على أسبابه وأشكاله، ودراسة مفهوم الخضرمة في أبعاده اللغوية والاصطلاحية القديمة والحديثة، يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

- اتّفق اللغويون على وجود ظاهرة التطور الدلالي في اللغة، واختلفوا في تصنيفاتهم لأسبابها وأشكالها، فتركّزت الأولى على سببين رئيسين هما الاستعمال الحاجة، والثانية على ظواهر تعميم الدلالة أو تخصيصها وانتقال المعنى.

- تنوّعت الدلالاتُ اللغويّة الأولى لمفهوم الخضرمة لتشمل معاني شتّى، منها السعة والكثرة والقطع، ووضاعة النسب، والهجنة، والاختلاط، والكرم وغيرها.

- خضع مفهوم الخضرمة لقانون التطور الدلالي، فانتقلت معانيه من الدلالات اللغوية الأصلية إلى معانٍ اصطلاحية جديدة تطوّرت عبر العصور وفقًا لحاجات المتكلمين.

- تراوحت المفاهيم القديمة لمصطلح الخضرمة بين ثلاثةِ دلالاتٍ رئيسةٍ هي: الشاعر الذي أدركَ العصرين الجاهلي والإسلامي أو كلّ من أدركهما، وكلّ من أدْرك زمن الْجَاهِلِيَّة وزمن النَّبِي وَلكنه يره، وكلّ من أدرك عهدين متعاقبين مطلقًا.

- امتدّ المفهومُ المعاصِرُ للخضرمة واتّسع ليشملَ معاني حديثةً كعمق الخبرةِ والثقافة، وقِدَمِ التجربة السياسية ومعاصرة أجيالٍ وعهودٍ تاريخيّة.

- المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن حنبل، أحمد (2001). **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (ط1)، تح. شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (1997). **كتاب الجراثيم**، تح. محمد جاسم الحميدي. دمشق: وزارة الثقافة.
- ابن منظور، جمال الدين (1993). **لسان العرب** (ط3)، تح. إبراهيم اليازجي وآخرين. بيروت: دار صادر.
- الأصفهاني، أبو الفرج (1994). **كتاب الأغاني** (ط1)، تح. مكتب تحقيق دار إحيار التراث العربي. بيروت: دار إحيار التراث العربي.
- الجاحظ، عمر بن بحر (2003). **كتاب الحيوان** (ط2)، تح. محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (1987). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** (ط4)، تح. أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.

- الزمخشري، محمود بن عمرو (1998). **أساس البلاغة** (ط1)، تح. محمد عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين (1994). **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** (ط2)، تح. نظر محمد الفاريابي. الرياض: دار طيبة.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (2005). **القاموس المحيط** (ط8)، تح. محمد نعيم عرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القيروانيّ، ابن رشيق (1981). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** (ط5)، تح. محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل.
- المبارك، محمد (1960). **فقه اللغة** (ط1). دمشق: مطبعة جامعة دمشق.
- أنيس، إبراهيم (1976). **دلالة الألفاظ** (ط3). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أولمان، ستيفن (1997). **دور الكلمة في اللغة** (ط12). تر. كمال بشر. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع.
- جرير، ابن عطيّة (1986). **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب** (ط3)، تح. نعمان طه. القاهرة: دار المعارف.
- عمر، أحمد مختار (1998). **علم الدلالة** (ط5). القاهرة: عالم الكتب.
- عمر، أحمد مختار (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة** (ط1). القاهرة: عالم الكتب.